

الريان

في

النقد الأدبي

الصف الثاني عشر

الفرع الأدبي

الفصل الثاني

مهند عفانه

إعداد المعلم : مهند عفانه

مدرسة أكاديمية خليل الرحمن

مركز جبيلي

الوحدة الأولى : النقد الأدبي في العصر الحديث

المناهج النقدية في العصر الحديث .

* عرف المنهج النقدي ؟

طريقة لها إجراءات وأدوات ومعايير خاصة يتبعها الناقد في قراءة النص الأدبي وتحليله ؛ بهدف الكشف عن دلالته ، وأبنيتها الشكلية والجمالية ، وكل ما يتصل به .

* عدد المناهج النقدية التي اتكأ عليها النقاد في العصر الحديث ؟

التاريخي ، والاجتماعي ، والبنوي .

أولاً المنهج التاريخي :

* عرف المنهج التاريخي ؟

هو منهج نقدي يقوم على دراسة الظروف : السياسية ، والاجتماعية ، والثقافية ، للعصر الذي ينتمي إليه الأديب ، متخذاً منها وسيلة لفهم النص الأدبي ، وتفسير خصائصه ، وكشف مضامينه ودلالته .

* بماذا يؤمن أتباع المنهج التاريخي ؟

بأن الأديب ابن بيئته وزمانه ، والأدب نتاج ظروف سياسية ، واجتماعية ، وثقافية ، يتأثر بها ويؤثر فيها .

* درس النقاد الذين اتبعوا هذا المنهج النصوص الأدبية في ضوء المؤثرات الثلاثة ، أذكر هذه المؤثرات ؟ أو

وضح المؤثرات الثلاثة التي يتكئ عليها نقاد المنهج التاريخي في دراسة النصوص الأدبية وتحليلها .

١- العرق ، بمعنى الخصائص الفطرية الوراثية المشتركة بين أفراد الأمة الواحدة المنحدرة من جنس معين التي تترك أثرها في النص .

٢- البيئة أو المكان أو الوسيط ، بمعنى الفضاء الجغرافي وانعكاساته الاجتماعية في النص الأدبي .

٣- الزمان أو العصر، ويعني مجموعة الظروف : السياسية ، والثقافية ، والدينية ، والاجتماعية ، التي من شأنها أن تترك آثارها في النص الأدبي .

* من أبرز من اتكأ على المنهج التاريخي في دراسته الأدب العربي القديم ؟ واذكر مثالا على ذلك .

طه حسين في كتابه " تجديد ذكرى أبي العلاء " .

* على ماذا يحتوي كتاب طه حسين .

١. طبق طه حسين المنهج التاريخي تطبيقاً دقيقاً .

٢. إذ خصص باباً منه درس فيه زمان أبي العلاء، والمكان الذي عاش فيه ، والحياة: السياسية ، والاجتماعية، والاقتصادية والدينية ، في عصره ، وقبيلته وأسرته ؛ ليرى أثر ذلك كله في شعره وأدبه .

* يقول طه حسين " أبو العلاء ثمرة من ثمرات عصره ، قد عمل في إنضاجها الزمان ، والمكان ، والحال السياسية والاجتماعية والاقتصادية " . اشرح هذا القول .

١. يظهر من قول طه حسين أنه يتحدث عن أبي العلاء في ضوء تأثير المؤثرات الثلاثة في الأدب .

٢. إذ يمثل أبو العلاء المعري في أدبه صورة واقعه ، شكلها كل من : الزمان ، والمكان ، والعرق ، وما يحيط بها من متغيرات : سياسية ، واجتماعية ، وثقافية .

٣. وهذا يعني أنه خليط من ذلك التكوين المتماسك كله ، وهي النظرة التي ينشدها المنهج التاريخي .

* عن ماذا تحدث طه حسين في كتابه " في الأدب الجاهلي "

١. الكاتب أو الشاعر إذا أثر من آثار الجنس والبيئة والزمان .

٢. فينبغي أن يلتمس من هذه المؤثرات ، وينبغي أن يكون الغرض الصحيح من درس الأدب والبحث عن تاريخه إنما هو تحقيق هذه المؤثرات التي أحدثت الكاتب أو الشاعر، وأرغمته على أن يصدر ما كتب أو نظم من الآثار

* ما العرض الصحيح من دروس الأدب والبحث عن تاريخه ؟

إنما هو تحقيق هذه المؤثرات التي أحدثت الكاتب أو الشاعر، وأرغمته على أن يُصدر ما كتب أو نظم من الآثار .

* ممن اتكأ على المنهج التاريخي أيضاً في دراسة الأدب ونقده ناصر الدين الأسد في كتابه "خليل بيدس رائد القصة العربية الحديثة في فلسطين" بين ملامح المنهج التاريخي فيه ؟

قال فيه : " كلُّ فنٍّ إنما هو في بعض جوانبه ظاهرة اجتماعية ، ولا يصحُّ الفهمُ أن تُولد الظاهرة الاجتماعية فجأةً وتبرز في الفراغ مهما تكن في ظاهرها كذلك ، بل لا بدَّ من أن تكون نتيجة لعوامل متعددة استوفت تفاعلها واستكملت أسبابها حتى أتت ثمارها ."

* من هوراند القصة العربية الحديثة في فلسطين ؟ خليل بيدس .

* ما أهمية المنهج التاريخي في النقد في العصر الحديث ؟

١- يربط ربطاً مباشراً بين النصِّ ومحيطه . ٢- ومن ثمَّ ، يكون النصُّ هنا وثيقةً تُعبّر عن ذلك المحيط .

٣- بل إن النصَّ وفق هذا المنهج يمكن أن يستحيل وثيقةً يُستعانُ بها عند الحاجة إلى تأكيد بعض الأفكار والحقائق التاريخية التي عاش في ظلها الأديب .

الأسئلة :

١- وضح المقصود بكلِّ من : المنهج النقدي ، والمنهج التاريخي .

المنهج النقدي : طريقة لها إجراءات وأدوات ومعايير خاصة يتبعها الناقد في قراءة النصِّ الأدبيِّ وتحليله ؛ بهدف الكشف عن دلالاته ، وأبنيته الشكلية والجمالية ، وكلِّ ما يتصل به .

المنهج التاريخي : هو منهج نقدي يقوم على دراسة الظروف : السياسية ، والاجتماعية ، والثقافية ، للعصر الذي ينتمي إليه الأديب ، متخذاً منها وسيلةً لفهم النصِّ الأدبيِّ ، وتفسير خصائصه ، وكشف مضامينه ودلالاته .

٢- ما الذي يؤمنُ به النّقاد الذين اتّبَعوا المنهج التاريخيّ في ما يتعلّق بكلّ من : الأديب ، والأدب ؟

بأنّ الأديب ابنُ بيئته وزمانه ، والأدب نتاج ظروفٍ : سياسيّة ، واجتماعيّة ، وثقافيّة ، يتأثّر بها ويؤثر فيها .

٣- وضح المؤثرات الثلاثة التي يتكئ عليها نقاد المنهج التاريخيّ في دراسة النصوص الأدبيّة وتحليلها .

أ. العرْق ، بمعنى الخصائص الفطرية الوراثيّة المشتركة بين أفراد الأُمّة الواحدة المنحدرة من جنسٍ معيّن التي تتركُ أثرها في النصّ .

ب. البيئة أو المكان أو الوَسَط ، بمعنى الفضاء الجغرافي وانعكاساته الاجتماعيّة في النصّ الأدبيّ .

ج . الزّمان أو العصر، ويعني مجموعة الظروف : السياسيّة ، والثقافيّة ، والدينيّة ، والاجتماعيّة ، التي من شأنها أن تتركُ آثارها في النصّ الأدبيّ .

٤- عدْ إلى قول ناصر الدّين الأسد في كتابه " خليل بيّدس رائد القصّة العربيّة الحديثة في فلسطين " الوارد في الدّرس ، وبين ملامح المنهج التاريخيّ فيه .

قال فيه : " كلُّ فنٍّ إنّما هو في بعض جوانبه ظاهرة اجتماعيّة ، ولا يصحُّ الفهمُ أن تُولّد الظاهرة الاجتماعيّة فجأةً وتبرُز في الفراغ مهما تكن في ظاهرها كذلك ، بل لا بدّ من أن تكون نتيجةً لعوامل متعدّدة استوفت تفاعلها واستكملت أسبابها حتى أتت ثمارها " .

٥- يرى الدّارسون أنّ المنهج التاريخيّ يعني بمدى تمثيل النصّ للمرحلة التاريخيّة التي عاش فيها الأديب ، مع إهمال التّفاوت الإبداعيّ بين الأدباء الذين يتحدّون في الزّمان والمكان ، وضح هذا القول في ضوء ما درستَ عن المنهج التاريخيّ .

ثانياً : المنهج الاجتماعي :

* وضح المقصود بالمنهج الاجتماعي في دراسة الأدب ونقده .

هو منهج نقدي يربط الإبداع الأدبي والمبدع نفسه بالمجتمع بطبقاته المختلفة .

* ما أوجه التشابه بين المنهج التاريخي والمنهج الاجتماعي ؟

١. ربط أصحاب المنهج التاريخي الإبداع الأدبي في بعض جوانبه - مثلما رأينا - بالمجتمع بصورة ما .

٢. في حين أن أصحاب المنهج الاجتماعي ساروا شوطاً بعيداً وتعمقوا في ربط الإبداع والمبدع نفسه بالمجتمع والحياة .

٣. فالنص الأدبي يمثل وجهة نظر جماعية .

٤. حتى إن المجتمع وفق هذا المنهج (الاجتماعي) يُعدُّ كأنه المنتج الفعلي للنص ، فالقارئ حاضر في ذهن الأديب ؛ لأنه وسيلته وغايته في آن معاً ، أي إن الأديب يصدر في النص عن رؤى مجتمعه .

* علل : أنصح المنهج الاجتماعي في النقد مجموعة من المفاهيم والمصطلحات النقدية المهمة، مثل: " الفن للمجتمع"، و" الأدب الملتزم".

لأن الأديب يصدر في النص عن رؤى مجتمعه .

* ما هي المفاهيم والمصطلحات النقدية المهمة التي أنصحها المنهج الاجتماعي ؟

" الفن للمجتمع"، و" الأدب الملتزم".

* ما العناصر الأساسية التي يحرص عليها النقاد في المنهج الاجتماعي في إبراز العلاقة بين الأدب والمجتمع ؟

١. وضع الأديب في مجتمعه، ومكانته فيه ، ومدى تأثره بمجتمعه وتأثيره فيه .

٢. التركيز على ثلاث قضايا أساسية في مهمتهم النقدية ، هي :

أ. المحتوى الاجتماعيّ والمضامين والغايات الاجتماعية التي تُهدَف الأعمال الأدبيّة إلى تحقيقها.

ب. الجمهور الذي يتلقّى النص، ومدى التأثير الاجتماعيّ للأدب في هذا الجمهور.

ج. دراسة آثار التغيّرات والتطوّرات الاجتماعيّة في الأدب: أشكاله، وأنواعه، ومضامينه.

٣- ملاحظة أثر الرّعاية المجتمعية في الإبداع الفنيّ، وهذه الرّعاية قد تكون من الدولة أو من الجمهور عن طريق المُنْتَدَيَات، والمجلات، والجامعات، ودُور النّشر، وغيرها.

٤- مناقشة طبيعة الدّولة ونظامها، من حيثُ حرية الأدب وازدهاره في ظلّ الدولة الديمقراطيّة، أو تراجعها وانحدارُ مستواها في ظلّ الدولة الدكتاتورية.

*ومن أمثلة المنهج الاجتماعيّ في النّقد دراسة (عبد المُحسِن طه بَدْر) لرواية نجيب محفوظ "زُقاق المدقّ"، إذ يقول في مَعْرِضِ نَقْدِهِ:

- "ولعلّ أوّل مظهرٍ لعمقِ رؤية الكاتب ووضوحها في رواية "زُقاق المدقّ" أنّ المؤلّف تنازل نسبياً عن تثبيت الطّبقة بشكل نهائيّ".

- "ومع أنّ المؤلّف كان حريصاً على عَزْلَةِ الزُقاق عن العالم الخارجيّ في مدخل روايته وبداية حركتها حتى في هندسة بنائه، فقد حَرَصَ أيضاً على تأكيد اقتحام بعض مظاهر من حياة القاهرة الجديدة لعالم "زُقاق المدقّ" وأهله".

*من الواضح هنا أنّ الناقد تناولَ في نَقْدِهِ حركة التغيّر التي أصابت المجتمع المصريّ في حيّ "زُقاق المدقّ" ووضّح؟

فهو يرى في عبارته الأولى استحالة تثبيت الطّبقة الاجتماعية؛ لأنها لا بد من أن تتفاعل مع التغيّر الاجتماعيّ.

وفي عبارته الثانية يرى أنّ ربط "زُقاق المدقّ" بالعالم الخارجيّ مؤشّر إلى الحركة التي تساعد على تطوّر الحياة الاجتماعيّة في مختلف صُورها.

الأسئلة :

١. وضح المقصود بالمنهج الاجتماعي في دراسة الأدب ونقده .
- هو منهج نقدي يربط الإبداع الأدبي والمبدع نفسه بالمجتمع بطبقاته المختلفة.
- ٢- ما القضايا الأساسية الثلاث التي يتناولها النقاد في مهمتهم في النقد الاجتماعي ؟
- أ. المحتوى الاجتماعي والمضامين والغايات الاجتماعية التي تهدف الأعمال الأدبية إلى تحقيقها.
- ب - الجمهور الذي يتلقى النص ، ومدى التأثير الاجتماعي للأدب في هذا الجمهور.
- ج- دراسة آثار التغيرات والتطورات الاجتماعية في الأدب : أشكاله ، وأنواعه ، ومضامينه .
- ٣- هل تلمح وجهًا للتشابه بين المنهج التاريخي والمنهج الاجتماعي ؟ وضح إجابتك .
- أربط أصحاب المنهج التاريخي الإبداع الأدبي في بعض جوانبه - مثلما رأينا - بالمجتمع بصورة ما .
- ب. في حين أن أصحاب المنهج الاجتماعي ساروا شوطاً بعيداً وتعمقوا في ربط الإبداع والمبدع نفسه بالمجتمع والحياة .
- ج . فالنص الأدبي يمثل وجهة نظر جماعية .
- د . حتى إن المجتمع وفق هذا المنهج (الاجتماعي) يُعدُّ كأنه المنتج الفعلي للنص، فالقارئ حاضر في ذهن الأديب ؛ لأنه وسيلته وغايته في آن معاً ، أي إن الأديب يصدر في النص عن رؤى مجتمعه .
- ٤- من العناصر الأساسية التي يحرص عليها النقاد في المنهج الاجتماعي الاهتمام بالجانب الاجتماعي للأديب، وضح هذا الجانب .
- يحرص النقاد في المنهج الاجتماعي على الكشف عن وضع الأديب في مجتمعه ، والمكانة التي يحتلها الأديب فيه ، ومدى تأثيره بمجتمعه وتأثيره فيه ، وأثر ذلك كله في النص الأدبي .

٥- اقرأ ما يأتي من قصيدة " سوق القرية " للشاعر عبد الوهّاب البيّاتي ، ثمّ أجب عن الأسئلة التي تليها :

الشَّمْسُ ، والحُمُرُ الهَزِيلَةُ ، والدُّبَابُ

وحِذَاءٌ جُنْدِيٌّ قَدِيمٌ

يَتَدَاوَلُ الأَيْدِي ، وفَلاحٌ يُحَدِّقُ في الفَراغِ :

" في مَطَلَعِ العامِ الجَديدِ

يَدَايِ تَمْتَلِنانِ حَتَمًا بِالتُّقُودِ

وسَأَسْتَرِي هَذا الحِذَاءُ "

والحاسدونَ المُتَعَبُونَ :

" زَرَعُوا ، وَلَمْ تَأْكُلْ

وَنَزَعُ ، صاغرينَ ، فَيَأْكُلُونَ "

وبائِعَاتُ الكَرَمِ يَجْمَعْنَ السَّلَالَ :

" عَيْنَا حَبِيبِي كَوَكَبانِ

وصَدْرُهُ وَرْدُ الرِّيبِيعِ "

أ. ما المظهر الاجتماعي الذي تُمثله القصيدة ؟

تمثل القصيدة مظهرًا اجتماعيًا هو سوق القرية وما يدور فيه من أنشطة وأحداث .

ب. وضح الجو العام الذي يسود في القصيدة . يسود في القصيدة جو من الفقر والشعور بالسخط والظلم

والاستغلال ، أمّا الفقر فيظهر من خلال الحذاء القديم الذي ينتقل من يد إلى يد في السوق من غير أن يستطيع

أحد شراعه ، وحديث الفلاح لنفسه بأنه سيشتريه في العام القادم حين يحصل على النقود . أما السخط والظلم والاستغلال فتظهر من خلال استغلال الطبقة البرجوازية للفلاحين الفقراء وظلمهم واغتصاب زرعهم وجهدهم ، وسخط الفلاح على هذا الواقع ، فقلب الشاعر القول المعروف : " زرعوا فأكلنا ، ونزرع فيأكلون " فأصبح " زرعوا ، ولم نأكل ، ونزرع صاغرين ، فيأكلون " ، وتظهر أيضاً من خلال وصف بائعات الكرم اللواتي يغنين ، وغنائهن يدل على الفرح والسرور ، وهي إشارة إلى الطبقة البرجوازية التي تعيش حياة هائلة رغيدة على حساب الطبقة الكادحة .

ج- هل ترى من علاقة بين السوق والمجتمع؟ وضح إجابتك .

توجد علاقة بين السوق والمجتمع ، ففي السوق تظهر طبقات المجتمع بوضوح ويمثلها : الغني والفقير ، الظالم والمظلوم والمستغل والمستغل .

د - استفيد من إجابتك عن الأسئلة (أ ، ب ، ج) لتكتب نقداً اجتماعياً لهذه القصيدة في حدود خمسة أسطر .

صوّر الشاعر في القصيدة - من خلال اختيار مظهر السوق - مجتمعه تصويراً دقيقاً ، معبراً عن مشكلاته وهمومه بأفكار واقعية ، منها : الحذاء القديم وما يدل عليه من الفقر ، والفلاحين السّاحطين الذين يُستغلون من الطبقة البرجوازية حياة هائلة رغيدة على حساب الطبقة الكادحة ، أي إنّ الشاعر صدر في قصيدته عن رؤى مجتمعه وهمومه التي تُعد منبع إبداعه .

٦ - أ- في ظلّ دراستك المنهج الاجتماعيّ ، وضح المقصود بمفهوم " الأدب المُلتزم " .

هو الأدب الذي يصدر فيه الأديب عن رؤى مجتمعه ؛ فيعبّر عن هموم أفراد مجتمعه وتطلعاتهم ويشاركهم تلك الهموم والتطلعات ، ويسعى بجد إلى تغيير واقعهم لما هو أفضل ، مستشعراً بالمسؤولية تجاه ذلك .

ب - في رأيك ، هل يُعدّ المنهج الاجتماعيّ في النّقد أداةً تُجدُّ من إبراز الإبداع الحقيقيّ لمؤلف النّصّ ، حين تُصيرُ على جعل الأدب انعكاساً للظروف الاجتماعيّة فقط ؟ وضح إجابتك .

ترك الإجابة للطالب ، على أن تتضمن حججاً منطقيّة وعلميّة لما يذهب إليه .

ثالثاً : المنهج البنيوي

* وضح المقصود بالمنهج البنيوي ؟

المنهج البنيوي منهج نقدي يدرس العمل الأدبي بوصفه بنية متكاملة ذات علاقات بين مفرداته، بعيداً عن أية عوامل أخرى خارجية، مثل العوامل : التاريخية، والاجتماعية، والثقافية.

* كيف ينظر المنهج البنيوي إلى النص ؟

١. ينظر المنهج البنيوي إلى النص على أنه عالمٌ مستقلٌ قائم بذاته .

٢. ويستبعد كل ما هو خارجَه، والسُّلطة عنده للنص فهو بالنسبة إليه مُغلقٌ ونهائيٌّ .

٣. ويُحال تفسير النص إلى النص نفسه لا إلى غيره .

٤. وللنص في المنهج البنيوي مركزية ثابتة وحولها تدور تفسيراته، وله أيضاً تناسقٌ وانسجام .

٥. وهو خاضعٌ لنظام يضبطه، وعلى الناقد البنيوي البحث عن سر النص ليُدركَ أبعاده .

* بماذا تنحصر وظيفة النقد البنيوي ؟

تَنحصر في الكشف عن أبنية النص وعلاقاته الداخلية .

* بين مستويات تحليل العمل الأدبي في النقد البنيوي .

١. المستوى الصوتي : تُدرَسُ فيه دلالات الحروف وموسيقاها من : نَبْرٍ، وتنغيمٍ، وإيقاعٍ، وأثر ذلك في البنية الدلالية للنص .

٢ - المستوى الصرفي : تُدرَسُ فيه دلالات الصيغ الصرفية ووظيفتها في التكوين اللغوي والأدبي خاصةً .

٣. المستوى المعجمي : تُدرَسُ فيه الكلمات لمعرفة دلالاتها اللغوية وعلاقتها بمضمون النص .

٤ . المستوى النحوي : ويُدرَسُ فيه تأليفُ الجمل وتركيبها وطرائقُ تكوينها وخصائصها الدلالية والجمالية .

٥. المستوى الدلالي : ويجري فيه تحليل معاني الجمل والتراكيب وتأزرها في تشكيل البنية الدلالية العامة للنص .

*اذكر منطلقات المنهج البيوي ؟

أ- ضرورة التركيز على الجوهر الداخلي للعمل الأدبي ، وضرورة التعامل معه من غير أي افتراضات مسبقة ، إذ يُهاجم البيويون المناهج التي تُعنى بدراسة إطار الأدب ومحيطه وأسبابه الخارجية ، ويتهمونها بأنها تقع في شرك الشرح التعليلي في سعيها إلى تفسير النصوص الأدبية في ضوء سياقها الاجتماعي والتاريخي ؛ لأنها لا تصف الأثر الأدبي بالذات حين تصف العوامل الخارجية .

ب- الوقوف في التحليل البيوي على حدود اكتشاف البنية الداخلية في العمل الأدبي فهو جوهرها .

*أثر هذا المنهج في بعض الاتجاهات النقدية الحديثة ، أذكر واحداً منها ؟

الأسلوبية البيوية .

ومن نماذجها تحليل الناقد موسى رابعة لقصيدة " زهور " للشاعر أمل دنقل ، ومما جاء في القصيدة :

وسلالٍ مِنَ الوَرْدِ ،

أَلْمَحُّهَا بَيْنَ إِغْفَاءِ وَإِفَاقَةٍ

وَعَلَى كُلِّ بَاقَةٍ

اسْمٌ حَامِلٌهَا فِي بَطَاقَةٍ

تَتَحَدَّثُ لِي الزَّهْرَاتُ الْجَمِيلَةُ

أَنَّ أَعْيَبَهَا اتَّسَعَتْ - دَهْشَةً -

لِحِظَةِ الْقَطْفِ ،

لحظة إعدامها في الخميعة !

تحدثت لي ..

أنها سقطت من على عرشها في البساتين

ثم أفاقت على عرضها في زجاج الدكاكين ، أو بين أيدي

المنادين ،

حتى اشترتها اليد المتفضلة العائرة .

*تحليل القصيدة ونقدوها :

- " تتشكل رؤية هذا النص ومعالجته من خلال دهشة اللغة المتمثلة ببساطتها، فهي لغة تتسم بالوضوح، لكنه الوضوح الذي لا يطيح بالنص أو يلغي بريقه الشعري".

- " وقد استطاع الشاعر أن يحمل هذا المقطع من النص (أي المقطع الأول) بعداً موسيقياً، يتمثل في القافية التي جعل بناءها موقفاً بشكل تحدث فيه رنة موسيقية متجاوبة تتمثل بالكلمات (إفافة ، باقة ، يطاقه) ".

- " لقد اختار الشاعر مفرداته وتراكيبه بطريقة استطاعت أن تجسد رؤيته ، فقد قال الشاعر :

" ألمحها " بدلاً من " أنظر إليها " ، فنظرته كانت نظرة بعيدة عن التأمل سريعة لا يكاد يتمتع فيها بمنظر الورد؛ لأنه يعيش حالة صعبة".

- " وإذا كانت اللغة هنا تخرج من دائرة العقلانية إلى دائرة العاطفة المشحونة ، فإن ذلك ناتج من خلال التشكيل الأسلوبى الذي عبر فيه الشاعر عن رؤيته ، فالزهرات تتحدث وتتسع عيونها ، ويجعلها ساردة لمشاعرها في لحظات القطف والقصف ، مع ما تحمله هذه اللحظات من إحساسٍ بالنهاية ".

١. أن الناقد درس النص بمغزل عن سياقه التاريخي ومحيطه الاجتماعي ، إنما اعتمد على لغة النص .

٢. فتناول في المستوى الصوتي القافية وأثرها في موسيقا النص وتفاعل المتلقي معها .

٣. وتناول في المستوى المعجمي دلالة الفعل " أَلْمَحُ " وعلاقتها بالحالة التي تُسيطر على الشاعر في القصيدة. وتناول في المستوى الدلالي الصورة الشعرية ، حين أنسن الشاعر الزهرات ، وجعلها تتحدث وتعبّر عن مشاعره ومعاناته التي يعيشها لحظة الإحساس بالنهاية والموت .

الأسئلة :

١. وضح المقصود بالمنهج البنيوي في دراسة الأدب .

المنهج البنيوي منهج نقدي يدرس العمل الأدبي بوصفه بنية متكاملة ذات علاقات بين مفرداته، بعيداً عن أية عوامل أخرى خارجية، مثل العوامل : التاريخية، والاجتماعية، والثقافية .

٢- كيف ينظر المنهج البنيوي إلى النص ؟

١. ينظر المنهج البنيوي إلى النص على أنه عالمٌ مستقلٌ قائم بذاته .

٢. ويستبعد كل ما هو خارجَه، والسُّلطة عنده للنص فهو بالنسبة إليه مُغلقٌ ونهائيٌّ .

٣. ويُحال تفسير النص إلى النص نفسه لا إلى غيره .

٤. وللنص في المنهج البنيوي مركزية ثابتة وحولها تدور تفسيراته ، وله أيضاً تناسقٌ وانسجام .

٥. وهو خاضعٌ لنظام يضبطه، وعلى الناقد البنيوي البحث عن سر النص ليُدرك أبعاده .

٣- بين مستويات تحليل العمل الأدبي في النقد البنيوي .

١. المستوى الصوتي : تُدرَس فيه دلالات الحروف وموسيقاها من : نَبْرٍ، وتَنْغِيمٍ، وإيقاعٍ، وأثر ذلك في البنية الدلالية للنص .

٢ - المستوى الصرفي : تُدرَس فيه دلالات الصيغ الصرفية ووظيفتها في التكوين اللغوي والأدبي خاصةً .

٣. المستوى المعجمي: تُدرَسُ فيه الكلمات لمعرفة دلالاتها اللغوية وعلاقتها بمضمون النصّ.

٤ - المستوى النحوي: ويُدرَسُ فيه تأليفُ الجمل وتكوينها وطرائقُ تكوينها وخصائصها الدلالية والجمالية .

٥ - المستوى الدلالي: ويجري فيه تحليلُ معاني الجمل والتراكيب وتآزرها في تشكيل البنية الدلالية العامة للنصّ .

٤- تحدثَ الشاعر إبراهيم ناجي في قصيدته " العودة " عن عودته إلى دار محبوبته مشتاقاً، لكنّه فوجئ بالدار قد خلّت من أهلها وتغيّر حالها فحزّن وتألّم ، يقول :

دارُ أحلامي وحبّي لقيتُنا في جُمودٍ مثلما تلقى الجديدُ

أنكرتُنا وهي كائت إن رأنا يضحكُ النورُ إلينا من بعيدُ

رفرفَ القلبُ بجنبي كالذبيحُ وأنا أهتِفُ: يا قلبُ، اتّبدُ

فيجيبُ الدّمعُ والماضي الجريحُ لِمَ عدنا؟ كَيْتَ أَنَا لِمَ نعدُ!

لِمَ عدنا أولمَ نطوِ العَرامُ وفرغنا من حنينٍ وألمٍ

ورضينا بسكونٍ وسلامٍ وانتهينا لِفراغٍ كالعدمِ؟

بعد دراستك للمنهج البنيوي، بين كيف يتوافق كلُّ مما يأتي مع بنية القصيدة ونظامها اللغوي وجوّها العامّ:

أ- القافية الساكنة .

تتوافق القافية الساكنة مع مشاعر اليأس والاستسلام والضعف التي غلبت على نفس الشاعر كما تتوافق مع خلوّ الدّار من المحبوبة فلم يعد فيها حياة وكذلك مع ابتعاد المحبوبة لم يعد مشاعر حبّ تجاه الشاعر .

ب - معاني الكلمات ودلالاتها .

تتوافق الكلمات في معانيها مع الجوّ العام الذي يسوده اليأس والاستسلام وظهرت المفردات: الذبيح ، الدّمع ، الجريح .

ج- البنية الصرفية (رَفَرَف - فَعَلَل).

يدل التكرار في الصيغة على شدة الحزن واستمراره على خفقان قلب الشاعر بشدة مع جو الحزن الذي يشيع في القصيدة .

د - الصورة الشعرية .

وظف الشاعر الصورة الشعرية الغنية بالعاطفة بما يتوافق مع الحالة النفسية ، ذلك أن القلب من شدة حزنه يرفرف كأنه طير ذبيح .

هـ- في ضوء دراستك للمناهج النقدية : التاريخي ، والاجتماعي ، والبنوي ، اقرأ التحليلات الآتية ، ثم صنفها إلى المنهج النقدي الذي يُمثله كلُّ منها :

أ- تقول أمينة العدوان عن المسرحية الأردنية في مرحلة الستينيات والسبعينيات :

" وبالرغم من جميع المحاولات المبذولة لإيجاد النص المسرحي ، فإن المسرح الأردني ما يزال يُفتقر إلى النص المحلي القريب من الواقع ، والقائم على معرفة ورصد الواقع والبيئة والشخصية المحلية التي تعكس هموم المتفرج ومشاكله ."

المنهج الاجتماعي .

ب- يقول أحمد حسن الزيات عن الشعر الأندلسي : " فقد وجد شعراء العرب في أوروبا ما لم يجدوه في آسيا من : الأجواء المتغيرة ، والمناظر المختلفة ، والأمطار المتصلة ، والجبال المؤزرة بعميم النبت ، والمروج المطرزة بألوان الزهر ، فهدبوا الشعر ، وتألقوا في ألفاظه ومعانيه ، ونوعوا في قوافيه ."

المنهج التاريخي .

ج- جاء في قصيدة "سافر كالتاس" لمحمود درويش :

سافر كالتاس ، لكننا لا نعود إلى أي شيء... كأن السفر

طريق الغيوم . دفناً أحببنا في ظلال الغيوم وبين جذوع الشجر

ويقول الناقد يوسف أبو العدوس في معرض تحليله القصيدة ونقدها : " وبنظرة عامة على البنية اللغوية للقصيدة ، لا بد من الإشارة إلى ملحوظتين مهمتين : الأولى أن دلالات الأفعال التي استخدمها الشاعر في القصيدة فيها عنصر الحركة ، فالشاعر في حركة دائمة في نطاق الطريق الذي يسير فيه في رحلة المجهول ، وهو يتشبث بالأمل القليل من خلال إصراره على مواصلة الرحلة . أما الثانية فهي أن الشاعر قد بدأ قصيدته بالسفر ، وانهاها بالسفر ؛ لأن السفر لا بد أن يكون له نهاية وقد لاحظنا كيف أن النص بكامله مبني على هذه الكلمة " .

المنهج البنيوي .

٦- في رأيك ، أي المناهج النقدية : التاريخي ، والاجتماعي ، والبنيوي ، أكثر فاعلية في دراسة النص الأدبي ؟
وضّح إجابتك . (يُترك للطالب) .

مَلامِح الحركَةِ النَّقدِيَّةِ فِي الأُردُنِّ

بدأت الحركة النقدية في الأردن متواضعةً، ثم تطوّرت شيئاً فشيئاً متأثرةً بالحركة النقدية في الأقطار العربية التي استمدت أفكارها من النظريات والمناهج النقدية العالمية. وتتبع في هذا المقام ملامح الحركة النقدية في الأردن حسب توزيعها في ثلاث مراحل، نتناول فيها الجوانب المختلفة لمعاليم النقد في الأردن في كل مرحلة.

أولاً مرحلة النشأة والتأسيس :

* كيف تجلّى دور الأمير المؤسس عبدالله الأول ابن الحسين في تشجيع الحركة النقدية في الأردن؟

أ. عمِلَ منذ تولّيه إمارة شرقي الأردن على رعاية الأدباء المحلّيين والأدباء الوافدين من الأقطار العربية، وتجلّى ذلك في عدد من المظاهر، أهمها المجالس الأدبية التي كان يرعاها في قصرِي : رغدان ، وبسمان، في عمان ، و قصر المشنى في الشونة ، وما كان يجري فيها مطارحات ومُحاورات ومناقشات نقدية .

ب . إجراء المساجلات الشعرية بين عرار والأمير عبدالله الأول ابن الحسين، وكان القراء والكتاب ويحتفون بها، ويُعلّقون عليها ملحوظاتهم النقدية التي كان لها صداها في تحديد معالم الحركة النقدية في مرحلة النشأة .

ج . عمِلَ الأمير المؤسس أيضاً على تشجيع الصحافة والكتابة النقدية ، بإسهامه بعددٍ من التعليقات النقدية في افتتاحيات الصحف والمجلات .

* ما طبيعة المجالس الأدبية ؟

تجري فيها المطارحات والمُحاورات والمناقشات النقدية لكل ما يرد ذكره من أقوالٍ أدبية وكتاباتٍ وأشعار .

* من هم الشعراء والأدباء الذين شاركوا في مجالس الأمير المؤسس عبد الله الأول ابن الحسين ؟

١. عرار (مصطفى وهبي التل) كان في طبيعة الشعراء والأدباء الذين شاركوا في مجالس الأمير .

٢. إلى جانب شعراء وأدباء آخرين ، أمثال : عمر أبي ريشة ، ووديع البستاني ، ونديم الملاح ، وفؤاد الخطيب، وعبد المنعم الرفاعي .

* ما أهمية المساجلات الشعرية التي كانت تجري بين عرار والأمير عبدالله الأول ابن الحسين؟

يَتَلَقَّهَا الْقُرَّاءُ وَالْكَتَّابُ وَيَحْتَفُونَ بِهَا، وَيُعَلِّقُونَ عَلَيْهَا مَلْحُوظَاتِهِمُ النَّقْدِيَّةَ الَّتِي كَانَ لَهَا صِدَاها فِي تَحْدِيدِ مَعَالِمِ الْحَرَكَةِ النَّقْدِيَّةِ فِي مَرِحَلَةِ النَّشْأَةِ .

* علل : نشأت حول عرار دراسات كثيرة، وتجمعت أوراق ومذكرات وروايات حول قصائده فيها ملحوظات نقدية مبعثرة . لأنها تظل ذات قيمة نقدية لدى الدارسين من زمن الشاعر .

* عمل الأمير المؤسس أيضاً على تشجيع الصحافة والكتابة النقدية ، وضح ؟

إِذْ ظَهَرَ ذَلِكَ فِي إِسْهَامِهِ بَعْدَ مِنْ التَّعْلِيقاتِ النَّقْدِيَّةِ فِي افْتِتاحِياتِ الصَّحَفِ وَالْمَجَلاتِ، وَمِمَّا وَرَدَ لَهُ فِي مَجَلَّةِ " الْحِكْمَةِ " .

* ما الرأي النقدي لسمو الأمير عبد الله الأول في الشعر كما ورد في مجلة " الحكمة " .

قال : " الشعر كله التفات حول النفس في القديم والجديد ، ولولا الشعور بالخيالات لما كان الشعر.... والشعر معني لا ذات ، فأين المحاسن الذاتية في الخيالات المعنوية ؟ " .

* وضح دور الصحف والمجلات الأردنية في مرحلة التأسيس في نشوء حركة النقد ، مع التمثيل .

أ. كانت المقالة النقدية في الصحف الأردنية والمجلات ذات حضور دائم ، إذ في مجلة " الحكمة " مثلاً تتبع الشيخ نديم الملاح آراء طه حسين في كتابه " في الشعر الجاهلي " محاولاً دحض ما جاء به من آراء حول انتحال الشعر الجاهلي .

وكتب حسني فريز في صحيفة الجزيرة أربع مقالات نقدية بعنوان " الأدب الصحيح " ، حيث ناقش في مقالته الثالثة قضية الشكل والمضمون في العمل الأدبي ، وبين أن بعض الناس يميل إلى الأسلوب المنمق ، وبعضهم يفضل الأسلوب السهل ، أمّا هو فيفضل الأسلوب السلس .

ب . أعنت هذه الصحف والمجلات بما نُشر على صفحاتها من دراسات تاريخية ومقالات نقدية وترجمات وسير حركة النقد الأدبي في الأردن في مرحلة التأسيس .

ج - ترددت في بعض مقالاتها أصداء النظريات النقدية العالمية الحديثة، ومن ذلك ما كتبه يعقوب هاشم في مجلة "الحكمة" عن الأديب الفرنسي "برونتيير" وعلم النقد، وعن مفهوم النقد الأدبي لدى "جول ليميتير" صاحب الانطباعية في النقد.

* من الذي أصدر مجلة "الرائد"؟ أمين أبو الشعر.

* من الذي أصدر مجلة "الجزيرة"؟ تيسير ظبيان.

الأسئلة:

١. كيف تجلّى دور الأمير المؤسس عبدالله الأول ابن الحسين في تشجيع الحركة النقدية في الأردن؟

أ. عمل منذ توليه إمارة شرق الأردن على رعاية الأدباء المحلّيين والأدباء الوافدين من الأقطار العربية، وتجلّى ذلك في عدد من المظاهر، أهمها المجالس الأدبية التي كان يراها في قصره: رعدان، وبسمان، في عمان، وقصر المشتى في الشونة، وما كان يجري فيها مطارحات ومحاوَرات ومناقشات نقدية.

ب. إجراء المساجلات الشعرية بين عرار والأمير عبدالله الأول ابن الحسين، وكان القراء والكتاب ويحتفون بها، ويُعلقون عليها ملحوظاتهم النقدية التي كان لها صداها في تحديد معالم الحركة النقدية في مرحلة النشأة.

ج. عمل الأمير المؤسس أيضاً على تشجيع الصحافة والكتابة النقدية، بإسهامه بعددٍ من التعليقات النقدية في افتتاحيات الصحف والمجلات.

٢. وضح دور الصحف والمجلات الأردنية في مرحلة التأسيس في نشوء حركة النقد، مع التمثيل.

أ. كانت المقالة النقدية في الصحف الأردنية والمجلات ذات حضور دائم، إذ في مجلة "الحكمة" مثلاً تتبّع الشيخ نديم الملاح آراء طه حسين في كتابه "في الشعر الجاهلي" محاولاً دحض ما جاء به من آراء حول انتحال الشعر الجاهلي.

وكتب حسني فريز في صحيفة الجزيرة أربع مقالات نقدية بعنوان "الأدب الصحيح"، حيث ناقش في مقالته الثالثة قضية الشكل والمضمون في العمل الأدبي، وبين أن بعض الناس يميل إلى الأسلوب المنمق، وبعضهم يفضل الأسلوب السهل، أما هو فيفضل الأسلوب السلس.

ب. أَعْنَتْ هذه الصُّحُفُ والمَجَلاتُ بما نُشِرَ على صفحاتها من دراسات تاريخية ومقالات نقدية وترجماتٍ وسيِّر حركة النقد الأدبي في الأردن في مرحلة التأسيس .

ج. ترددت في بعض مقالاتها أصداء النظريات النقدية العالمية الحديثة، ومن ذلك ما كتبه يعقوب هاشم في مجلة "الحكمة" عن الأديب الفرنسي "برونتيير" وعلم النقد ، وعن مفهوم النقد الأدبي لدى "جول ليميتير" صاحب الانطباعية في النقد .

٣- كَتَبَ الناقد الأردني عبد الحليم عباس في مجلة " الرائد " عام ١٩٤٥م في مقالة نقدية له حول كتاب " ذكريات " لشكري شُعشاعة : " من الخير أن يعرف الناقد الكاتب ما أُتِحَ له ؛ ليقايسَ ما وَسِعَهُ القياسُ بين الأثر وصاحبه ، وهل استطاع أن يُعبّرَ هذا الأثر عن آرائه ومطرح أفكاره وأخيراً هل هو قطعةٌ من نفسه وشيءٌ من ذاته ؟ " .

وضَّح مفهوم الأدب الجيد من وجهة نظر عبد الحليم عباس .

الأدب الجيد : هو الأدب الذي يتمكن من التعبير عن آراء الأديب وأفكاره كما هي في نفسه ، ويعبّر عن شخصيته كما هي فعلاً .

ثانياً : مرحلة التجديد

* وضح العوامل التي مهّدت لتطور الحركة النقدية في الأردن في عقد الخمسينيات .

أ. ظهور مجلة " القلم الجديد " لعيسى الناعوري عام ١٩٥٢م ، إذ أسهمت هذه المجلة في تكوين أرضية صلبة لتكون ملتقى الآراء الأدبية والنقدية ، واستطاعت استقطاب أقلام عدد من رموز الأدب والفكر داخل الأردن وخارجه .

ب . صدور الكتب التي أسهمت في إثراء الحركة النقدية في الأردن في هذه المرحلة ، بما تناولته من آراء وقضايا نقدية دقيقة تدل على خبرة النقاد وعلى اطلاعهم على أهم الاتجاهات الأدبية والنقدية في العالم .

* من هم رموز الأدب والفكر داخل الأردن وخارجه ؟

إحسان عباس ، وناصر الدين الأسد ، وعبد الوهاب البياتي .

* صدر كتاب " الحياة الأدبية في فلسطين والأردن حتى عام ١٩٥٠م " لناصر الدين الأسد ، ما القضايا النقدية فيه ؟
وحدة القصيدة ، وهي عند الكاتب لا تتبع من وحدة الموضوع ، بل تنبع من الجو النفسي الذي تنقله إلينا ، ومن حركة وجدان الشاعر وتنامي مشاعره .

* عدد الكتب النقدية التي أصدرها عيسى الناعوري ؟

١. " إيليا أبو ماضي رسول الشعر العربي الحديث " عام ١٩٥١م

٢. " إلياس فرحات شاعر العروبة في المهجر " عام ١٩٥٦م .

* ما اسم الكتاب النقدي الذي أصدره يعقوب العودات (البدوي المثلث) ، وما هو مضمونه ؟

كتاب " عرار شاعر الأردن " عرض فيه حياة الشاعر ومضامين شعره ومظاهره الفنية مستفيداً في ذلك من المنهج التاريخي في دراسة الأدب .

* ما اسم الكتاب النقدي الذي أصدره إحسان عباس ، وما هو مضمونه ؟

" فن الشعر " عام ١٩٥٥ م ، وتعرض فيه للنظرية النقدية في الشعر منذ أرسطو مروراً بالرومانسية والرمزية وصولاً إلى الواقعية ، وعرض أيضاً لأهم الآراء النقدية التي تبنتها المذاهب الأدبية المتنوعة في مهمة الشعر ، وقد عبر هذا الكتاب عن خبرة الناقد واطلاعه الدقيق على الآداب الغربية .

* جاءت ترجمة محمود السمره لكتاب " القصة السيكولوجية " لليون إيدل " عام ١٩٥٩ م .

بسبب تأثير النقد الأدبي في الأردن بأهم الاتجاهات الأدبية في العالم .

* ما مضمون كتاب " القصة السيكولوجية " لليون إيدل .

تناول هذا الكتاب علاقة علم النفس بفن القصة .

* في بداية الستينيات ظهرت مجلة " الأفق الجديد " ، ما مضمونها ؟

كانت تحمل طلائع التجديد الحقيقية ، فقد حرصت هذه المجلة على تخصيص صفحات للنقد الأدبي ، وقد نشأ عن هذا توظيف المفاهيم النقدية الجديدة في الأدب الأردني .

* من أشهر النقاد الذين برزت أسماؤهم في مجلة " الأفق الجديد " وواصلوا مسيرتهم الإبداعية ؟

عبد الرحيم عمر ، وجميل علوش ، وخالد الساكت ، وأحمد العناني ، وأمين سائر .

* صدرت مجلة " أفكار " عام ١٩٦٦ م ، ما دورها في إثراء حركة النقد في الأردن ؟

١. خصصت للنقد مساحةً عريضةً فيها حتى وقتنا الحاضر .

٢. إلى جانب ما تتيحه من فرص للنقاد لكي ينشروا أعمالهم النقدية .

* شهد عقداً : الستينيات ، والسبعينيات ، إنشاء عددٍ من المؤسسات التي ساعدت على تطور النقد الأدبي في الأردن ، ومن أهمها :

١. الجامعات .

* كيف ساهم تأسيس الجامعة الأردنية عام ١٩٦٢ م في تطور النقد الأدبي في الأردن ؟

إيجاد بيئة نقدية تُعنى بتدريس الممارسات النقدية في ضوء النظريات النقدية الحديثة. وقد أدت جامعة اليرموك التي أنشئت عام ١٩٧٦م المهمة نفسها.

*كيف ساعدت هذه المؤسسات العلمية في تطور النقد الأدبي في الأردن؟

ظهور دراسات أكاديمية تعمل على دراسة الإبداع الأدبي ضمن معايير المنهج العلمي، وظهور الدراسات النقدية المتخصصة.

٢- رابطة الكتاب الأردنيين.

*كيف ساعدت رابطة الكتاب الأردنيين في تطور النقد الأدبي في الأردن؟

أ. توسيع البيئة الثقافية التي تهتم بالأدب ونقده عبر آراء كتابها.

ب. إقامة الندوات، والمشاركة في المؤتمرات الأدبية والنقدية.

*بماذا تميز النقد الأدبي في مرحلة التجديد؟

أ. تميز بظهور عدد من الجامعيين المتخصصين في النقد، الذين كان لهم إسهاماتهم بالتدريس أو بتأليف الكتب النقدية في الارتقاء بمستوى النقد وصنعه بالصيغة العلمية المتخصصة وبلورة مفاهيمه وضبطها.

ب. تميزت هذه المرحلة بتأثر النقاد بما كانوا يقرؤون من آراء في النقد العربي القديم وفي النقد الأوروبي الحديث وقد بدأ هذا واضحاً في كتاباتهم وآرائهم النقدية.

ج. أبرزت المرحلة عدداً من النقاد ذوي الشأن، مثل: إحسان عباس، وناصر الدين الأسد، ومحمود السمرّة، وعبد الرحمن ياغي، وهاشم ياغي، ويوسف بكّار، ونصرت عبد الرحمن، وخليل الشيخ، وعلي الشرع.

*ما الدور الذي أحدثه النقاد في مرحلة التجديد؟

كانت لهم جهود واضحة في التأليف والترجمة والتحقيق في التراث النقدي ساعدت على إيجاد بيئة خصبة لإنشاء مؤسسات تُعنى بهذا الشأن.

الأسئلة :

١- وضح العوامل التي مهّدت لتطور الحركة النقدية في الأردن في عقد الخمسينيات .

أ. ظهور مجلة " القلم الجديد " لعيسى الناعوري عام ١٩٥٢م ، إذ أسهمت هذه المجلة في تكوين أرضية صلبة لتكون ملتقى الآراء الأدبية والنقدية ، واستطاعت استقطاب أعلام عدد من رموز الأدب والفكر داخل الأردن وخارجه .

ب. صدور الكتب التي أسهمت في إثراء الحركة النقدية في الأردن في هذا العقد ، بما تناولته من آراء وقضايا نقدية دقيقة تدل على خبرة النقاد واطلاعهم على أهم الاتجاهات الأدبية والنقدية في العالم .

٢- أسهمت الجامعات الأردنية في الستينيات والسبعينيات في توفير بيئة نقدية مناسبة اطلع فيها النقاد على النقد الغربي وتأثروا به .

أ. اذكر ثلاثة من هؤلاء النقاد .

إحسان عباس ، وناصر الدين الأسد ، ومحمود السمره .

ب. بين دورهم في إثراء حركة النقد في الأردن .

كانت لهم جهود واضحة في تدريس مواد النقد الأدبي وتأليف الكتب النقدية والترجمة والتحقيق في التراث النقدي ، متأثرين بما كانوا يقرؤون من آراء في النقد العربي القديم وفي النقد الأوروبي الحديث ؛ ما ساعد على الارتقاء بمستوى النقد وصبغه بالصبغة العلمية المتخصصة وبلورة مفاهيمه وضبطها ، وساعد أيضاً على إيجاد بيئة خصبة لإنشاء مؤسسات تعنى بمجال النقد الأدبي .

٣- تحدث عن الدور الذي قامت به مجلة " الأفق الجديد " ومجلة " أفكار " في دعم الحركة النقدية في الأردن وتطويرها في عقد الستينيات .

أ. مجلة " الأفق الجديد " حملت طلائع التجديد الحقيقية ، فقد حرصت على تخصيص صفحات للنقد الأدبي ، وقد نشأ عن هذا توظيف المفاهيم النقدية الجديدة في الأدب الأردني .

ب. مجلة " أفكار " خصصت للنقد مساحة عريضة فيها ، إلى جانب ما أتاحته من فرص للنقاد لكي ينشروا أعمالهم النقدية .

ثالثاً: مرحلة اللثابة النقدية في ضوء المنهجيات

الحدیث

* إنَّ النقد في هذه الفترة (المرحلة) تضاعف في إنتاجه وتحوّل في مناهجه وتقنياته العلمية . علل .

بسبب حدوث الانفجار المعرفي في عقدي : الثمانينيات ، والتسعينيات ، وتفاعل الحركة النقدية في الأردن ، شأن الحركة الأدبية عامة ، مع مصادر معرفية مختلفة ، ولا سيما المنهجيات النقدية الحديثة في العالم .

* بماذا أسهم النقاد الأردنيون في هذه المرحلة ؟

أ. أسهموا بذلك في النقد العربي بشكل واضح .
ب. وتركوا بصماتهم فيه .

* عدد أهم الاتجاهات النقدية الأردنية في ضوء المناهج الحديثة في فترة النصف الثاني من القرن العشرين .

١. الاتجاه التاريخي . (محذوف) .

٢. الاتجاه الاجتماعي . (محذوف) .

٣. الاتجاه البنوي . (محذوف) .

٤. الاتجاه الجمالي .

٥. الاتجاه المقارن .

٤- الاتجاه الجمالي .

* عرف الاتجاه الجمالي ؟

الممارسات النقدية التي تعتمد الذوق معياراً ، فالنص الأدبي مجرد مُثير جمالي يبعث في النفس إحساسات جمالية ممتعة .

* ماذا يتناول الناقد في هذا الاتجاه ؟

يتناول الناقد - وفق هذا الاتجاه - مقومات الجمال في النص الأدبي من وجهة نظره ، أي إن المتلقي يعدُّ مبدعاً آخر للنص ؛ مما يُفضي إلى تعدد القراءات .

*علل : يمثل عبد القادر الرباعي ملامح الاتجاه الجمالي في النقد الأدبي في النصف الثاني من القرن العشرين .

بما التزمه هذا الناقد من ممارسات منهجية تطبيقية للاتجاه الجمالي في قراءته النصوص ومفهومه للإبداع، ودور الناقد في إتمام العملية الإبداعية، ورؤيته الناقد خالقاً جديداً للإبداع .

يقول : " لهذا أصبح من المسلمات القول بتعدد قراءات النص ، بما في ذلك النص الشعري خاصة ، سواء أكان هذا النص قديماً أم حديثاً ، وبناءً عليه ينبثق من النص نصوص ، ومن النصوص نصوص أخرى ، وهكذا " . وهذا يعني أن النقد الجمالي متأثر إلى حد كبير بشخصية الناقد ، والعوامل المؤثرة فيها ، وما يبعثه العمل الأدبي فيها من مشاعر وعواطف وما يستثيره من ذكريات .

*من دراسات الرباعي في هذا الاتجاه " الصورة الفنية في النقد الشعري " .

وفيها يرى أن ما يجسد جمالية الفن في النص الأدبي هي الصورة الفنية .

يقول : " إن القناعة التي تولدت عندي منذ التقيت الصورة لأول مرة شدتني إلى هذه الوسيلة الفنية الجميلة، التي أرى أنها يمكن أن تكون قلب كل عمل فني ومحور كل نقاش نقي " .

*يعرف القناع في الشعر : بأنه شخصية تختفي فيها شخصية الشاعر وتنطق خلال النص بدلاً منها .

*ومن النقاد الأردنيين الذين اتبعوا هذا الاتجاه أيضاً جمال مقابلة في دراسته " اللحظة الجمالية في النقد الأدبي " .

التي يرى فيها أن النقد هو " الإحساس الذي يعتري المرء بقيمة العمل الفني " ، ويؤكد أن عملية النقد الجمالي هي خبرة مشتركة بين الأديب والمتلقي ، وهي " الأصل الذي تنبثق منه عملية التفسير وتعود إليه " .

٥- الاتجاه المفازن .

*بماذا يعنى (يهتم) أتباع هذا الاتجاه ؟

يعنى أتباع هذا الاتجاه النقدي بدراسة مظاهر التأثير والتأثير بين النصوص الأدبية ، معتمدين على محور اللغة في المقام الأول ؛ من أجل الوقوف على سير الآداب العالمية وكشف حقائقها الفنية والإنسانية .

*من النقاد الأردنيين الذين اتبعوا هذا الاتجاه في النقد؟

١. محمد شاهين في دراسته " إيوت " وأثره على عبد الصبور والسياب " ، إذ وقف شاهين على مكامن تأثر كل من بدر شاكر السياب ، صلاح عبد الصبور ، بالشاعر الإنجليزي " توماس إيوت " .

ومما جاء في دراسته أنه عدّ قصيدة " أنشودة المطر " للسياب نموذجاً إيجابياً في التأثر بقصيدة إيوت " الأرض اليباب " ، يقول :

"وتشترك أنشودة المطر مع الأرض اليباب في الإيقاع الداخلي الذي تولده الموسيقى الداخلية للغة ، فالموسيقا في كلتا القصيدتين هي التي تحرر اللغة من قيد المضمون المؤلف " .

٢. زياد الزعبي في كتابه " المثاقفة وتحوّلات المصطلح " ، الذي تناول فيه مصطلحات نقدية عربية تشكّل معظمها بفعل تأثر الحضارة العربية في عصر ازدهارها في القرنين : الثالث ، والرابع الهجريين ، بالحضارة اليونانية .

وانطلاقاً من دراسة هذه الاتجاهات ، ومن تفحص عدد من الأعمال النقدية الحديثة لمجموعة من النقاد في الأردن في فترة الثمانينيات والتسعينيات ، يمكن أن نحدّد عدداً من مميّزات النقد في هذه المرحلة على النحو الآتي :

* ما هي مميّزات النقد في هذه المرحلة ؟

أ. سعة المجال وتنوع القضايا النقدية التي يتناولها النقد .

ب. ارتفاع مستوى الذوق النقدي لدى النقاد في هذه المرحلة .

ج. اعتماد الأدوات النقدية المنهجية في القراءة والتفسير والتحليل .

د - الموضوعية ، بمعنى أنه صار ينمو بعيداً عن الذاتية والمزاجية .

هـ - التأثر بالنقد الأدبي في ضوء المنهجيات النقدية الحديثة .

الأسئلة :

٤- هل استطاع النقاد الأردنيون ، في رأيك ، إيجاد نقدٍ حديثٍ في الأردن ؟ دَعِّمُ إجابتكَ بأمثلةٍ مما درستَ .

نعم من حيث إيجاد أدب يتّصف بالمنهجية العلمية والتخصصية والضبط وبلورة المفاهيم ولا سيما في المرحلتين التجديد ومرحلة الكتابة النقدية في ضوء المنهجيات الحديثة متأثرين بالنقد العربي القديم والمنهجيات النقدية الحديثة .

٥- في ضوء دراستك لآتجاهات الحركة النقدية الحديثة في الأردن ، صّفِ المقولتين الآتيتين إلى الاتجاه النقدي الذي يُمثله كلُّ منهما :

أ. يقول الناقد الأردني إبراهيم خليل عن الشاعر محمد القيسي بعنوان " الشاعر والنص " :

" ولَمَّا كان شعرُ القيسيّ مرتبطاً أشدَّ الارتباطِ بتطوُّر حياته الشخصية ، وتطوُّر رؤيته المتجدِّدة للعالم من حوله ومن حَوْل شَعْبِهِ الفلَسطينيِّ ، فقد نشأتْ خيوطٌ بارزةٌ في نسيجه الفنيّ تُنْعِمُ القدرةَ على رؤيتها بوضوحٍ ما لم نسلطْ الضوءَ على سيرته الشخصية والأدبية " .

الاتجاه التاريخي .

ب - يقول الناقد الأردني عبدالله رضوان : " الرواية أَلصقُ الفنون الأدبية بالمجتمع ، بل إنّه الفنُّ الوحيد الذي يكادُ المجتمعُ يرى فيه صورة ذاته متمثلةً ومُنْعَكسةً داخلَ النصِّ الروائيِّ " .

الاتجاه الاجتماعيّ .

٦- مرّت الحركة النقدية في الأردن بثلاث مراحل مختلفة ، وازنّ بين هذه المراحل من ناحية تطوّر الآراء النقدية في كلّ مرحلة.

مرحلة النشأة والتأسيس :

بداية الحركة النقدية في الأردن وكان النقد عبارة عن ملحوظات وآراء مبعثرة وظهرت الصحف والمجلات لكنّها لم ترق للمقالة الأدبية النقدية .

مرحلة التجديد :

تطوّر النقد الأدبي على نحو واضح فاصطنح بالصبغة العلمية المتخصصة وبلورة مفاهيمه وظهرت الكتب والدراسات النقدية المتخصصة .

مرحلة الكتابة النقدية في ضوء المنهجيات الحديثة :

تفاعلت الحركة النقدية مع المنهجيات النقدية في العالم فترسّخت المنهجية العلمية في النقد الأدبي وارتفع مستوى الذوق النقدي لدى النقاد واعتمدت الأدوات النقدية المنهجية في القراءة والتفسير والتحليل واتّصف النقد بالموضوعية .

انتهت المادة بحمد الله